طوينا «ذاكرة الصحافة المغربية» التي ستصدر في كتاب، لنحلق بعيدا في رحاب نفس القطاع، ولكن مع الاختلاف في كون السفر الأول كان في الزمان، رجوعا إلى ماضي المؤسسين، وهذا السفر الثاني هو سفر في المكان بحثا عن بروفايلات ومسارات الصحافيين المغاربة العاملين بالخارج. هم كثر يعدون بالمئات، متألقون، حيث يشتغلون في القارات الأربع وفي أكبر المؤسسات الإعلامية عبر العالم، منهم المدير والمسؤول ورئيس التحرير وكبير المراسلين، ومنهم المحرر والمراسل الحربي والمحلل، لهم حكايات وقصص ومغامرات تستحق أن تروى لتكون شاهدا على أن السؤال الذي نطرحه هنا يبقى مشروعاً: لماذا توجد أنفس الكفاءات الصحافية في الخارج والإعلام هنا في الوطن ينن؟ الجواب في ثنايا هذه الشهادات لكتاب التاريخ اليومي بأقلام سفراء المملكة الشريفة.

محمد الجمعي مسؤول النشر الإلكتروني بيومية الحياة اللندنية:

هكذا أوصلني «الطمع» إلى رئاسة تحرير بجريدة «الحياة»!

هذا الشاب الذي لم تكن له تجربة صحافية في المغرب أصبح من قياديي التحرير في مؤسسة "الحياة"، نجاح يتحدث عنه محمد الجمعي بالكثير من الصراحة والوضوح، ويروي بتشويق باد كيف وصل إلى السعودية وكيف نقلته "الأطماع" والأقدار إلى ما هو فيه الآن من نجاح واكتساب للخبرة والتجربة والمستوى المعيشي المرضي. حكاية مغربي آخر يحلق في رحاب صاحبة الجلالة خارج الوطن ولكن داخل سرب أبنائه في الخارج.

حاوره: عبد الإله سخير
sakhir72@gmail.com

محمد الجمعي في مكتب صحيفة الحياة في الرياض

حدثنا عن تجربتك الصحافية في المغرب؟

■ ليست لي تجربة صحفية تذكر في المغرب، وإن كانت لي بعض المشاركات، إلا أنها تظل مشاركات فقيرة ولا تذكر سواء من حيث العدد أو من حيث القيمة الصحفية.

لكن إن أردنا وصفها بالتجربة فهي تجربة سيئة ومؤلمة في آن، إذ أتذكر طرقي لأبواب إحدى الصحف، بغية العمل كصحفي متعاون، إذ لم أكن في البداية راغبا في احتراف الصحافة، ورحب بي أحد المسؤولين في الصحيفة للانضمام إلى أسرة تحريرها، بعد اطلاعه على تحقيق ميداني أجريته وقتها، أذكر أن موضوعه كان عن الهجرة السرية، إلا أنه صارحني بأن ميزانية الصحيفة لا تسمح بصرف راتب شهري لي، ومع ذلك اعتبر أن حصولي على فرصة عمل في صحيفته فرصة لا يجب هدرها، حتى وإن كانت دون مقابل، كونها ستفتح في وجهي الأبواب المغلقة، وربما تمكنني لاحقا من الحصول على وظيفة بأجر محترم، بعد أن أتعرف على رجال المال والأعمال، وعندما أخبرته بأني لست بحاجة للعمل في صحيفته للتعرف على بعض رجال الأعمال، عرض علي راتبا شهريا شرط إقناع بعضهم بالإعلان في صحيفته. لكن فشلت في الحصول على الإعلان وبالتالي على الوظيفة.

وكيف اندمجت في عالم الصحافة؟

■ منذ الصغر كانت لدي قناعة بأنني أجيد الكتابة إلى حد معقول، وكنت أقرأ بعض الصحف وأقوم بإعادة صياغة بعض الأخبار، كما كنت أساعد بعض الأصدقاء في تلخيص بحوثهم، واستعان بي صديق لكتابة خطاب لوالده لإلقائه أمام الناخبين في الحي الذي ترشح فيه لخوض الانتخابات، وكان الحضور يصفقون بحماس وإعجاب كبيرين، لم ولن أعلم هل كان ذلك التصفيق والحماس إعجابا بالخطاب الذي كتبته، أم مجاملة للمرشح الذي أبلغهم مساعدوه أنه سيوزع عليهم بعض الهدايا عقب الانتهاء من إلقاء كلمته، لكن شعرت وقتها بنشوة كدت معها أقنع نفسي بضرورة الترشح في الانتخابات المقبلة.

ذات مساء وفي جلسة مع بعض الأصدقاء، كانت الهجرة وفوائدها السبع محور حديثنا، وكان بيننا صديق يتاجر في عقود العمل الأوروبية، أقنعنا أن الهجرة في متناول الجميع، وبمجرد عودتي إلى المنزل فاتحت والدي في الأمر، وأعترف أني لم أكن متحمسا للهجرة كما فعلت بعد رفضهم الفكرة، إذ ازداد إصراري، وعقدت اجتماعات مع تاجر التأشيرات لترتيب الأمر، لكن كانت عقود العمل المتاحة لديه وقتها جميعها إسبانية، وكنت قد قضيت بعض الوقت في اسبانيا ولم أشعر بأنه بلد يمكن بناء مستقبل فيه.

مع استمرار إصراري، تغيّر موقف والدتي من رفض مطلق إلى موافقة مشروطة، بأن أبحث عن فرصة للسفر إلى السعودية، كونها بلدا عربيا ثريا ومسلما، ولأنها أفضل من أوروبا العنصرية، وافقت رغم أني كنت أدرك أن اختيار والدتي كان على اعتبار أن السعودية بلد منغلق ولا مجال للانحراف فيه.

بعد وصولي إلى الرياض، صدمت بالأنظمة الغريبة، كفيل ومكفول وأجور ضعيفة، لكن كان هناك أمر إيجابي، كان يكفي أن تقول إنك مغربي حتى تنهال عليك عبارات الثناء والإعجاب، وقبل أن يطلق أحدهم العنان لمخيلته ويربط ذلك بسمعة المغرب لدى بعض الخليجيين، أعترف أن ذلك الهاجس كان يؤرقني في البداية، وكنت حذرا للغاية، قبل أن أتعمق في ذلك المجتمع الذي وجدت منه كل الاحترام والتقدير، نعم هناك فئة قليلة لديها تلك النظرة، لكنها لا تذكر، ومن عاش تجربة غير التي عشتها، فالملامة تقع على حظه العاثر وليس على المجتمع السعودي الذي يقرّ بأن السلبيات التي يعاني منها المغرب لا تخلو منها السعودية.

كان عامي الأول في السعودية في غاية الصعوبة، عملت خلاله موظفا للاستقبال في مستوصف صغير، وتم طردي منه بعد إصراري على الحصول على إجازتي السنوية، وبعد انتهاء إجازتي عدت إلى الرياض، وأبلغني صديق بأن هناك فرصة عمل في مجلة سعودية اقتصادية، كان ذلك في العام 2000، قصدت مكتب المجلة وقابلت رئيس تحريرها الدكتور عبد الكريم الدخيل، والذي سألني عما إذا كنت أعرف نوع الوظيفة المتاحة، فأجبته بأنه أياً كانت الوظيفة وأياً كان أجرها سأقبل بها، لأنها ستكون البوابة التي سأدخل منها عالم الصحافة، لتحقيق أمنيتي بأن أصبح صحافياً، ابتسم الدكتور عبد الكريم، وسلمني تقريراً اقتصادياً، طلب مني إعادة صياغته، وبعد أن لمحت في عينيه إعجاباً أثناء قراءته للتقرير، سألته عن المؤهلات المطلوبة للالتحاق بالمجلة كمحرر صحافي، كان جوابه كلمة واحدة «الأمانة»، التحقت بهيئة تحرير المجلة وتعلمت الكثير من رئيس تحريرها، وغادرتها وأنا أشغل منصب سكرتير التحرير.

كيف وجدت الصحافة بعد ممارستها؟ ولماذا غادرت المجلة الاقتصادية؟

■ يمكنني القول إنني وجدت الصحافة كما تخيلتها تماما، هي مهنة كغيرها من المهن، الفرق بينها وبين غيرها بالنسبة لي أنها المهنة التي أعشقها، لكن لو لم أجد فرصة للعمل في الصحافة، حتما سأمتهن أي مهنة أخرى.

أما عن سبب مغادرتي للمجلة الاقتصادية، فأقول باختصار إن الطمع كان وراء مغادرتي المجلة، فبعد أن أصبحت سكرتيرا لتحرير المجلة، وبعد أن اكتسبت قدرا لا بأس به من الخبرة والعلاقات، وارتفاع دخلي الشهري، إذ كنت أقوم بأعمال تحريرية جانبية أحصل منها على مبالغ جيدة، قررت إدارة المجلة تغيير مقرها. وبالانتقال إلى المقر الجديد، طلب مني رئيس التحرير البحث عن شقة قريبة من المقر الجديد، على أن تدفع المجلة إيجارها، إلا أنني كنت قد اعتدت على السكن السابق الذي خصصته لي المجلة، والذي هو عبارة عن فيلا في أحد أرقى أحياء الرياض، ويبدو أن رئيس التحرير تذمر من شروطي فقرر معاقبتي بسحب سيارة المجلة التي كانت بحوزتي، وهو الأمر الذي اعتبرته بمثابة الاستغناء عني، فقدمت استقالتي، وعملت لفترة بسيطة كصحافي مستقل أبيع بعض التقارير الاقتصادية لبعض الصحف، وكانت تدر علي مبالغ مكنتني من الحفاظ على المستوى المعيشي المرتفع نوعا ما، الذي اعتدت عليه خلال عملي في المجلة.

ورغم أني تلقيت العديد من العروض وقتها، إلا أن الطمع مرة أخرى دفعني للقبول بعرض دون دراسته، ودون فحص عقد العمل بشكل جيد، إذ كان العقد يتضمن بالإضافة إلى عملي كمحرر صحافي، بندا مطاطا حول ضرورة عدم اعتراضي على أي أعمال أخرى يتم تكليفي بها، وضرورة مغادرتي السعودية في حال رغبتي في التوقف عن العمل، وهو ما كان، إذ لم أستطع الاستمرار أكثر من أربعة أشهر، تلقيت خلالها عرضا للعمل في إحدى الصحف الإماراتية التي تتخذ من دبي مقرا لها، فقدمت استقالتي وعدت إلى المغرب لترتيب أوضاعي ثم الالتحاق بعملي الجديد في دبي.

بعد أسبوعين من وصولي للمغرب، تلقيت خبر وفاة صديقي الذي تولى التنسيق بيني وبين الصحيفة الإماراتية، ولا أبالغ إذا قلت إني أصبت بنوع من الاكتئاب، كون الراحل الذي كنت قد قابلته قبل وفاته ببضعة أشهر في نهاية العقد الثالث من عمره، وكان شخصا يعج بالحياة والتفاؤل، ولم يكن يشكو من مرض أو أي مشكلة صحية، وكنا قد رسمنا بعض الأحلام التي سنعمل على تحقيقها معا، أثناء ذلك تلقيت اتصالا من البريد السريع يخبرني بوجود ظرف مسجل باسمي مرسل من السعودية، وحين استلمته وجدت أن بداخله تأشيرة عمل في السعودية وتذكرة ذهاب وعودة، مرسلة من صديق سعودي، ومعهما رسالة عتاب بخصوص مغادرتي دون إبلاغ الكثير من الأصدقاء، اتصلت به معتذرا وأبلغته أنني قررت البقاء في المغرب، والعمل في الصحافة المغربية، إلا أنه استمر في الاتصال، ونجح في إقناعي

محمد الجمعي مع ملك بلجيكا

بمراجعة السفارة والحصول على التاشيرة، واعتبارها رحلة سياحية للسعودية لوداع الأصدقاء، خصوصاً وأنه لا توجد تأشيرة سياحية لزيارة السعودية.

وبعد وصولي من جديد إلى الرياض نجح في إقناعي باستخراج رخصة إقامة قبل المغادرة، والاحتفاظ بها للاستفادة منها إن غيّرت رأيي، ثم قمت بالسفر إلى دبي لزيارة صديق كانت استضافته لي في منزله مبررا كافيا لإلغاء فكرة العمل في دبي، إذ وجدته يقطن في شقة صغيرة رفقة أربعة أشخاص، رغم وظيفته المرموقة، وأبلغني أن إيجار تلك الشقة الصغيرة يبلغ ضعف راتبه الشهري، وأن الكثير من العاملين في دبي يقطنون في إمارة الشارقة المجاورة، أو يتقاسمون السكن مع آخرين.

قبل المغادرة حضرت رفقته مؤتمراً صحافيا أعدته شركة العلاقات العامة التي يعمل بها، وهناك قابلت مدير تحرير إحدى الصحف السعودية، وبعد المؤتمر خرجت بعرض عمل يستحق دراسته، فعدت إلى الرياض مرة أخرى.

هل كان هذا العرض من صحيفة الحياة التي تعمل بها الآن؟

■ لا، كان العرض من صحيفة سعودية محلية، لكن الأقدار تقودنا بشكل منطقي أحيانا وبشكل يثير الدهشة أحيانا أخرى، إذ بعد عودتي إلى الرياض مباشرة، تلقيت اتصالا من زميل صحفي كان يعمل في صحيفة «الشرق الأوسط» ثم انتقل إلى «الحياة»، أبلغني أن «الحياة» تعمل على إطلاق نسخ سعودية وخليجية، وستحتاج عددا من الصحافيين، وأن المشروع الجديد يديره شاب سعودي منفتح اسمه جميل الذيابي، درس في بريطانيا ويفكر بعقلية غربية، وبالفعل أرسلت لصحيفة «الحياة»، وكانت المفاجأة أن اتصل بي في نفس اليوم رئيس التحرير المساعد الأستاذ جميل الذيابي، وحدد لي موعدا للمقابلة في صباح اليوم التالي، وقبل الموعد وجدته يتصل مرة أخرى لتأكيد اللقاء، وتمت المقابلة بحضوره وحضور أحد مسؤولي الصحيفة في مكتب بيروت. ومن الطريف أنني خلال المقابلة كلها كنت أتجاهل الأستاذ جميل الذيابي وأركز في حديثي مع الزميل اللبناني معتقدا أنه الذيابي، إذ اعتقدت أن ذلك الشاب الذي يرتدي ثوبا سعوديا ويسير بتواضع في ممرات الصحيفة، وفي وقت المقابلة لم يجلس في المقعد الرئيس لطاولة الاجتماعات، هو مجرد موظف إداري، إلى أن انتهت المقابلة، ووجدته يزودني ببطاقة تضم اسمه ومنصبه.

بعد انتهاء المقابلة، اصطحبني الأستاذ جميل الذيابي إلى مكتبي الجديد، وباشرت العمل في اليوم الموالي، كان ذلك في نهاية العام 2004، ومازلت إلى اليوم من أسرة «الحياة»، رغم انتقال إقامتي إلى هولندا سابقا ثم بلجيكا حاليا، ومازلت محافظا على إقامتي في السعودية التي أتردد عليها حسب حاجة العمل.

وصفت نفسك بالطماع، هل يعني ذلك أنك مستعد لترك «الحياة» في حال حصولك على عرض أفضل؟

■ الإنسان طماع بطبعه، هناك من يعترف بذلك وهناك من ينكر، لكن بالإضافة إلى كون الحياة مدرسة تعلمت منها الكثير ومازلت أتعلم منها، لا أنسى وقفة الصحيفة معي في العديد من المحن التي مررت بها، فحين أصيبت والدتي رحمها الله بالسرطان، اتصلت برئيس التحرير المساعد الأستاذ جميل الذيابي، ورئيس تحرير «الحياة» الرقمية الأستاذ ابراهيم بادي، أطلب إجازة من العمل لمرافقة والدتي في بعض الفحوصات، ورغم تكليفي من قبل رئيس التحرير المساعد ببعض الأعمال الصحافية واعتماد رئيس تحرير النسخة الرقمية علي وقتها في العمل معه لتطوير المحتوى الرقمي، إلا أن إجابة الأستاذ ابراهيم بادي كانت كالآتي: «أنت لست بحاجة إلى الاستئذان، أنت مدير نفسك، تحياتي لوالدتك وتمنياتي لها بالشفاء»، بينما اتصل بي الأستاذ جميل الذيابي، مشددا على ألا أتردد في طلب أي مبلغ مالي أحتاجه، وعرض علي نقل الخبر لناشر الصحيفة الأمير خالد ابن سلطان، المعروف عنه عدم التردد أمام الحالات الإنسانية، ورغم تكفل والدي بجميع مصاريف العلاج، إلا أن معرفتك بوجود شخص قادر على مساعدتك أمر يمنحك شعورا بالأمان، واستمر كلاهما في مساندتي لنحو عام ونصف إلى أن توفيت العام الماضي، وكنت في السعودية وقتها، وأتذكر أني اتصلت بالأستاذ جميل فجرا أبلغه بالأمر، فاتصل بمسؤول الشؤون الإدارية في الصحيفة، لترتيب إجراءات سفري فوراً، أيا كان خط الرحلة ومهما كانت تكلفتها، كذلك حين توفيت ابنتي بعد ثلاثة أيام من ولادتها في أحد مستشفيات بلجيكا، اتصل بي مشددا على رغبته في تكفل الصحيفة بتكاليف نقل جثمانها في حال لم يكن لدي تأمين خاص بذلك.

قد أجد بسهولة عرضا أفضل ماديا من «الحياة»، لكن لا أعتقد أنه يمكن العثور بسهولة على شخص يشبه الأستاذ جميل الذيابي في صحيفة أخرى.

بعد نحو 14 عاماً من الخبرة والتواجد في الصحافة الدولية، ألم تفكر في أن يكون لك تواجد في الصحافة المغربية؟

■ لا شك فكرت في ذلك، بل حاولت ذات مرة، عن طريق أصدقاء يتولون مناصب قيادية في بعض الصحف المغربية، ووجدت منهم ترحيبا كبيراً، إلا أنه كان ترحيباً مجانيا، وأنا لا أقبل العمل مجانا، فالصحافي ليس مناضلا ولا ينبغي أن يكون كذلك، الصحافي ناقل وقائع، وحصوله على تلك الوقائع أو الحقائق أمر متعب ويعرضه للمتاعب أحيانا، ولذلك سميت مهنة المتاعب.

كيف ترى الصحافة السعودية على سبيل المثال مقارنة بالصحافة المغربية؟

■ من حيث حرية الصحافة، فالمغرب يتفوق على دول الخليج وإن كانت حرية الصحافة فيه مازالت لا ترقى إلى مستوى طموح الصحافيين المغاربة، وهنا أنا لا أدافع عن «المخزن»، فمسلسل الملاحقات القضائية للصحافيين في المغرب مستمر، لكن لا أجد من المنطق منح دولة عربية لا يجرؤ أي صحافي فيها على انتقاد السلطة مكانة أفضل من المغرب في حرية الصحافة، لعدم تسجيلها العام الماضي أي ملاحقة قضائية في حق الصحافيين، تلك الدولة وغيرها كثر، ستستمر في تولي مرتبة أفضل من المغرب في حرية الصحافة، لأنها حتى حين يتجرأ أحد صحافييها على كتابة ما يمكن أن يزعج السلطة، لن يسمح رئيس التحرير المعين من قبل السلطة بنشره، وإن تجرأ وسمح لن يسمح الرقيب الذي لا يمكن طباعة العدد دون توقيعه.

السعودية على سبيل المثال ألغت الرقابة المسبقة على الصحف، أي إجازتها من قبل الرقيب قبل طباعتها منذ سنوات، وألغت العديد من الخطوط الحمراء التي كانت تضعها سابقا، ولكن ذلك لم يشفع لها في تحسين ترتيبها في مستوى حرية الإعلام، لصعوبة الحصول على تأشيرة الدخول إلى أراضيها، بينما تحصل دول خليجية أخرى حرية الصحافة فيها أقل بكثير من السعودية على مراتب أفضل، فقط لأن مراقبي حرية الصحافة الأوروبيين يدخلونها بدون تأشيرة.

بالعودة للمقارنة، يمكن القول إن ما تتفوق فيه الصحافة السعودية خصوصاً والخليجية عموماً على الصحافة المغربية هو أدوات العمل المتطورة، وهذا أمر طبيعي نظراً للإمكانات المادية التي تتمتع بها الصحف السعودية، والتي تمكنها أيضاً من منح صحافييها أجوراً جيدة، وتضع تحت تصرفهم كل ما يحتاجونه لأداء عملهم.

كصحافي يعمل في صحيفة دولية، كيف تجد تجاوب المسؤولين المغاربة مع الصحافة الدولية؟

■ باختصار هو تعامل لا يختلف كثيراً عن تعاملهم مع الصحافة المغربية، أحيانا تجدهم أكثر حذراً مع الصحافة الأجنبية، وأحياناً أخرى أكثر تجاوبا، على حسب التعليمات التي لديهم أو ربما حسب مصالحهم، إذ قد تجد وزيرا يبادر بالاتصال بصحافي أو جهة إعلامية للرد على اتهام وزير آخر، أو فقط لتسليط الضوء على نفسه وإثبات وجوده، لكن عموما حين تقابلهم تجدهم في غاية اللطف.

يمكن القول إن البيروقراطية مازالت تسيطر على الوزارات المغربية. في السعودية على سبيل المثال، لكل وزارة متحدث إعلامي مهمته الإجابة على أسئلة الصحافيين أيا كانت، ولا يحتاج لإذن مسبق من الوزير، بالإضافة إلى أنه يمكن الاتصال بالوزير مباشرة، بينما في المغرب اتصلت بوزير التعليم العالي لسؤاله عن حقيقة سماحه لمنسوبي السفارة السعودية بالدراسة في الجامعات المغربية دون استيفاء الشروط، فأجاب على هاتفه النقال أحد مستشاريه، وطلب إرسال الأسئلة مكتوبة عبر الإيميل، ورغم أنه مجرد سؤال واحد، أصر وقمت بإرساله، ورد علي عبر الإيميل بأنه سيعرض الأمر على الوزير، وبعد ست ساعات اتصلت مرة أخرى فأجاب أن الوزير في اجتماع، وبعدها بنحو ساعة أرسل إيميل يفيد بأن الوزير مشغول جدا ولا يمكنه الإجابة، سألته ما إذا كان هناك أي شخص في الوزارة يمكن توجيه السؤال له، فلم يجب.

أتذكر مرة كان وزير الخارجية الألماني يعتزم زيارة السعودية، وكنت وقتها في لندن، فأرسلت بريدا إلكترونيا وجدته في موقع وزارة الخارجية الألمانية، أسأل عن إمكان إجراء لقاء خلال زيارته للسعودية، فتم الاتصال بي في اليوم التالي وترتيب اللقاء قبل الزيارة، أيضا أرسلت بريدا إلكترونيا لرئيس الحكومة التركية أطلب إجراء لقاء معه، فوصلني رد بعد يومين، بأن رئيس تحرير الحياة المساعد أجرى اليوم لقاء مع الرئيس التركي، وبالتالي يفضل رئيس الحكومة تأجيل اللقاء، وفي المقابل أرسلت بريدا إلكترونيا لأمانة حزب العدالة والتنمية المغربي، ولم أتلق أي رد أو اعتذار إلى الآن. وهذا لا يعني أن الصحافي لا يتحمل بعض المسؤولية في تردي العلاقة بين المسؤول المغربي والصحافة.

هل تحن إلى المغرب؟ وهل صحيح أن من اعتاد الغربة يصعب عليه العودة؟

■ بالفعل كلما طالت غربة المرء كلما صعبت عودته، لكن هاجس العودة يبقى حياً لا يموت إلا بموت صاحبه، وبالنسبة للحنين، فمثل بقية المغاربة المقيمين في الخارج، فنحن إذا لم نكن نسكن في المغرب، فهو حتما يسكن وجداننا.

أتذكر مقولة والدي حين طالبته بالاحتجاج على السلطات المحلية التي حذفت عن طريق الخطأ حرفاً من اسمه العائلي في دفتر الحالة المدنية، ليتحول اسمه من الجامعي إلى الجمعي، بينما بطاقته الوطنية دون عليها الجامعي، إلى أن قام بتجديدها، فيما مازال شقيقه يدعى الجامعي، قال لي وقتها لن أوكل محاميا وأراجع المحاكم لاستعادة حرف، سأبقى أنا من أنا بذلك الحرف أو بدونه، لم أتفق معه حول ذلك الأمر يوما، لكن فهمت مغزى كلامه بعد أن عشت تجربة الاغتراب، ووجدت أن المهاجر المغربي يبقى مغربيا وطنيا مهما كان مكان إقامته أو الجنسية الثانية التي يحملها.

الجمعي مع عدد من الدبلوماسيين الأوروبيين والعرب في مقر صحيفة الحياة في ندوة صحافية

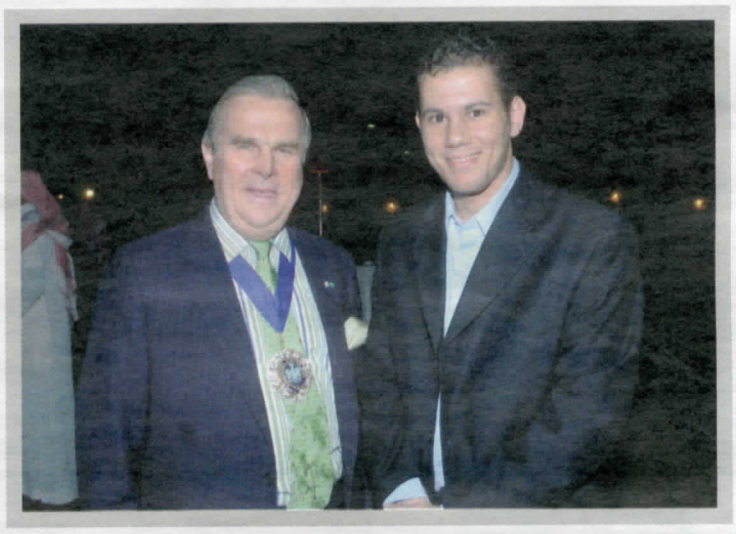

محمد الجمعي رفقة عمدة لندن السابق